مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية محكمة (معتمدة) شهرية

يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط

السنة الثامنة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

العدد الثالث والسبعون (مارس ٢٠٢٢)

الترقيم الدولي: (2536-9504)

الترقيم على الإنترنت: (2735-5233)

لا يسمح إطلاقا بترجمة هذه الدورية إلى أية لغة أخرى، أو إعادة إنتاج أو طبع أو نقل أو تخزين أي جزء منها على أية أنظمة استرجاع بأي شكل أو وسيلة، سواء إلكترونية أو ميكانيكية أو مغناطيسية، أو غيرها من الوسائل، دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من مركز بحوث الشرق الأوسط.

All rights reserved. This Periodical is protected by copyright. No part of it may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without written permission from The Middle East Research Center.

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)

مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحكَّمة

متخصصة

في شئون الشرق الأوسط

مجلة مُعتمَدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (*ARCI*) . المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت *Clarivate* الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (*ARCIf*) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العدد الثالث والسبعون - مارس ٢٠٢٢

تصدر شهريًّا

السنة الثامنة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

المطبعة
مطبعة جامعة عين شمس
Ain Shams University Press

مجلة بحوث الشرق الأوسط (مجلة مُعتمدة)
دوريَّة علميَّة مُحكَّمَة (اثنا عشر عددًا سنويًّا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رئيس مجلس الإدارة
الأستاذ الدكتور / هشام تمراز
نائب رئيس الجامعة لشئون المجتمع وتنمية البيئة
ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور / أشرف مؤنس
مدير مركز بحوث الشرق الأوسط
والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير

أ.د. محمد عبد الوهاب (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. حمدنا الله مصطفى (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. طارق منصور (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. محمد عبدالسلام (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. وجيه عبد الصادق عتيق (جامعة القاهرة - مصر)
أ.د. أحمد عبد العال سليم (جامعة حلوان - مصر)
أ.د. سلامة العطار (جامعة عين شمس - مصر)
لواء د. هشام الحلبي (أكاديمية ناصر العسكرية العليا - مصر)
أ.د. محمد يوسف القريشي (جامعة تكريت - العراق)
أ.د. عامر جادالله أبو جبلة (جامعة مؤتة - الأردن)
أ.د. نبيلة عبد الشكور حساني (جامعة الجزائر٢ - الجزائر)

إشراف إداري
عبيـر عبدالمنعم
أمين المركز

سكرتارية التحرير
نهـا نـوار رئيس وحدة البحوث العلمية
ناهد مبارز رئيس وحدة النشر
رانـدا نـوار وحدة النشر
زينب أحمد وحدة النشر
رشا عاطف وحدة النشر
أمـل حسـن وحدة التخطيط والمتابعة

المحرر الفني
ياسر عبد العزيز رئيس وحدة الدعم الفني
إسـلام أشـرف وحدة الدعم الفني

تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني
وحدة الدعم الفني

تدقيق ومراجعة لغوية
أ.د. أحمد محمد فؤاد أ.د. نبيـل رشـاد

تصميم الغلاف أ.د. وائل القاضي

توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: أ.د. أشرف مؤنس، رئيس التحرير
البريد الإلكتروني لوحدة النشر: merc.pub@asu.edu.eg

• وسائل التواصل:
جامعة عين شمس- شارع الخليفة المأمون- العباسية- القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566
تليفون: 24662703 (202+) فاكس: 24854139 (202+) (موقع المجلة موبايل/واتساب): 01098805129(2+)

ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg
ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر

مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير أ.د. أشرف مؤنس

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الأسكندرية - مصر
- أ.د. أحمد الشربيني عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. السيد فليفل عميد معهد البحوث والدراسات الأفريقية السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر رئيس قسم التاريخ السابق - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أيمن فؤاد سيد رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
- أ.د. جمال شفيق أحمد محمد عامر كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حمدي عبد الرحمن كلية الحقوق - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حنان كامل متولي وكيل كلية الآداب لشئون التعليم والطلاب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. صالح حسن المسلوت رئيس قسم التاريخ والحضارة الأسبق - كلية اللغة العربية
  فرع الزقازيق - جامعة الأزهر – مصر
  وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
- أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة كلية الآداب - جامعة المنيا،
  ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
- أ.د. عاصم الدسوقي عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
- أ.د. عبد الحميد شلبي كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د. عفاف سيد صبره كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د.عفيفي محمود إبراهيم عبدالله كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
- أ.د. فتحي الشرقاوي كلية الآداب - نائب رئيس جامعة عين شمس السابق - مصر
- أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
- أ.د. محمد السعيد أحمد كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- لواء/ محمد عبد المقصود رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
- أ.د. محمد مؤنس عوض كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان
  قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
- أ.د. مصطفى محمد البغدادي كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. نبيل السيد الطوخي كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
- أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العَلاّف — جامعة الموصل- العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزيني — كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية
- أ.د. أحمد الحسو — جامعة مؤتة- الأردن
  مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. أحمد عمر الزيلعي — جامعة الملك سعود- السعودية
  الأمين العام لجمعية التاريخ والآثار التاريخية
- أ.د. عبد الله حميد العتابي — كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي — جامعة أم القرى - السعودية
  عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري — جامعة الكويت- الكويت
- أ.د. مجدي فارح — رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس١ - تونس
- أ.د. محمد بهجت قبيسي — جامعة حلب- سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي — كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد- العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* — Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* — Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* — University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* — Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* — Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* — Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

محتويات العدد ٧٣

عنـوان البحـــث	الصفحـــة
• **الدراسات التاريخية:**	
١- **صلاح الدين الأيوبى (١١٣٨-١١٩٣م) في رؤية المؤرخ الجزائري عواد المنور** ..... أ.د. محمد مؤنس عوض	٣-٢٤
٢- **السياسة الأمنية بالعراق في عهد معاوية بن أبى سفيان (٤٠هـ-٦٠هـ/٦٦٠م-٦٨٠م)** ..... د. إسلام إسماعيل عبدالفتاح أبوزيد	٢٥-٥٤
٣- **نظام الوقف في الهند في ضوء نقوش إقليم غرب البنغال في العصرين السلطاني والمغولي (ق٧-١١هـ/١٣-١٧م)** ..... الباحث/ محمود أحمد محمد إمام	٥٥-١٠٤
٤- **الرؤية الصهيونية للاستيطان** ..... الباحث/ وائل عبدالحكيم ربيع	١٠٥-١٢٠
٥- **الصور غير التقليدية للإرهاب «الإرهاب الفكرى نموذجًا»** ... د. نهاد أحمد مكرم عبد الصمد	١٢١-١٥٦
دراسات اللغة العربية:	
٦- **الاستلزام الحواري بين الأصالة والمعاصرة** ..... الباحث/ عبدالمنعم عبدالله عبدالمنعم محمود	١٥٩-١٨٢
٧- **مَنْعُ العامل من العَمَلِ فيما قَبْلَهُ في النَّحْوِ العَرَبِيِّ «نماذجُ من الأفعالِ والأسماءِ والحروفِ»** ..... الباحث/ محمد طارق محمد عبد العزيز النجار	١٨٣-٢١٨

تابع محتويات العدد ٧٣

عنــوان البحـــث	الصفحـــة
الدراسات الاجتماعية:	
٨- التكنولوجيـة الزراعيـة دراسـة سوسـيولوجية علـى عينـة مـن بـدو محافظـة مطروح	٢٢١-٢٥٦
الباحثة/ أريج محمود سيد أحمد بلتاجي رخا	
الدراسات الإعلامية:	
٩- دور القنوات الإخبارية في تشكيل الإتجاه المعرفي للجمهور إزاء التعايش السلمي	٢٥٩-٣٠٢
الباحث/ مصطفى ياسين طه	
١٠- أطر معالجة الصفحات الإخبارية على مواقع التواصل الاجتماعي لقضية الهجرة غير الشرعية	٣٠٣-٣٣٠
الباحث/ صفاء علي جبار	

الصور غير التقليدية للإرهاب

«الإرهاب الفكرى نموذجًا»

Unconventional terrorism
Intellectual terrorism model

د. نهاد أحمد مكرم عبد الصمد

أستاذ العلوم السياسية المساعد

كلية الحقوق والعلوم السياسية

جامعة الملك سعود

nehadmakram@yahoo.com

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

يعتبر الإرهاب من الظواهر الأكثر تداولا في العالم قاطبة، وبرغم الكم الهائل من الدراسات والأبحاث والرؤى ووجهات النظر المختلفة حول تلك الظاهرة، إلا أنه فيمكن القول وبشكل قاطع صعوبة التوصل إلى صيغة واحدة متفق عليها فيما يخص ماهية الإرهاب، أو حتى الوصول إلى قبول عام بالعناصر المحددة له، ومع التسليم بذلك فقد يتبادر للذهن وللوهلة الأولى تكوين صورة عامة عن الإرهاب، تتفق إلى حد كبير مع تعريف منظمة الأمم المتحدة للإرهاب؛ والتي تعرفة على أنه" عمل من أعمال العنف الخطيرة أو التهديد به يصدر عن فرد أو جماعة، ويوجه ضد أشخاص أو منظمات، أو مواقع حكومية، أو وسائل النقل والمواصلات، أو الجمهور العام دون تمييز للون أو جنس، ويعلن التهديد، أو إلحاق الخسائر المادية، أو إفساد علاقات الصداقة بين الدول".وقد نتفق إلى حد ما مع هذا التعريف ونحن نشير إلى الأنماط التقليدية للإرهاب من حيث معايير معينة مثل معيار هوية منفذ العمل الإرهابي،أو معيار النطاق الجغرافي،أما ونحن بصدد بروز أنماط مستحدثة فلا نتفق كل الاتفاق، وعلى سبيل المثال يعتبر الإرهاب الفكرى أحد الصور غير التقليدية للإرهاب، التي لا تنطوي على سفك الدماء،أو قتل الناس، وبمعنى أكثر دقة يثير هذا النمط المستحدث جدالاً واسعاً حول تغليب العنف كعنصر محدد للعمل الإرهابي من عدمه.

Abstract:

Terrorism is a global phenomenon. In spite of the lot of studies and researches about terrorism ,it cannot be said conclusively what is terrorism ?There are different views and opinions about that. In general, many may be agree with the definition of the United Nations Organization of Terrorism, Sometimes we agree with this when we refer to the traditional pattern of terrorism, But as we talk about new patterns, we do not fully agree with that ,For example, there is intellectual terrorism, which does not involve bloodshed, or killing people. More precisely, this new pattern raises discuss about violence as a determinant of terrorist action.

In this research we can talk about the following points: -

- The concept of intellectual terrorism.

- Trends analysis of intellectual terrorism.

- The third point is: intellectual terrorism in the model of the clash of civilizations. And how Arab confrontations.

مقدمة:

يعد الإرهاب ظاهرة من الظواهر ذات الأثر البالغ في عالم السياسة بشقيه الوطني والدولي، ظهرت تحديدا مع أحداث الثورة الفرنسية منذ منتصف القرن الثامن عشر، وتجلت نتائجها بتناول مختلف جوانب الظاهرة من محددات الفعل الإرهابي ودوافعه ومدى فاعليته ونطاق تأثيراته وغيرها،والتي يمكن أن نقول على كثرتها، أصبح يستعصي على الدارسين تحديد إطار واحد محدد للإرهاب. وتستعرض بعض التحليلات مجموعة العناصر التي يستند إليها العمل الإرهابي كما بينته الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب الصادرة عن مجلس وزراء الداخلية والعدل العرب عام ١٩٩٨ م.

إنه أي عمل من أعمال التهديد المادي أو المعنوي ينطوي على استخدام العنف والذي غالباً ما يكون غير مشروع، يستهدف رغبة قوية في تغيير الواقع،أو تحقيق أهداف حيوية ذات طبيعة سياسية، يتسبب في وقوع أضرار أو خسائر مادية قد تمس الأشخاص أو الأرواح أو الممتلكات أو المؤسسات...إلخ[١].

وسواء اتفقنا مع ذلك أو اختلفنا معه جزئياً أو كلياً،إلا فتجدر الإشارة إلى وجود اتجاهات شتى ومدارس فكرية متعددة أفردت جانباً مهماً من الدراسات العلمية والتحليلية المرتبطة بهذا الشأن، ومن الدراسات الحديثة ؛دراسة نشرتها دورية "أمريكان جورنال أوف بوليتيكال ساينس"في ٢٠١٨م، حاولت الإجابة عن تساؤلات ترتبط بماهية العمل الإرهابي،وكيفية تصنيف الأعمال الإرهابية تبعاً لمعايير محددة،وعن الصعوبات التي واجهها الباحثون أثناء البحث، يقول جوشوا دي كيرتزر – أحد الباحثين الذين أجروا هذه الدراسة–: "وجدنا أكثر من ٢٠٠ تعريف للإرهاب، كلٌّ منها يضع تصورًا حول ما هو إرهاب وما ليس إرهابًا، وبين كل تعريف وآخر اختلافات طفيفة"[٢]. ولا يختلف الأمر كثيرا من حيث الغموض ونحن نتحدث عن الإرهاب الفكري Intellectual Terrorism، فعلى حين لم يحظ هذا النمط بنصيب وافر من

الاهتمام على المستوى العالمي فإنه يشكل أهمية ودرجة ما من الخطورة على الفرد والمجتمع كنمط مستحدث Unconventional Form من أنماط الإرهاب.وبناء على ما سبق يطرح البحث مجموعة من التساؤلات حول هذا الموضوع intellectual "terrorism" كالتالي:-

- هل يمكن وضع تعريف محدد للإرهاب الفكري،وما هي العناصر المحددة له؟
- هل يعتبر الإرهاب الفكري من الأنماط المستحدثة في الإرهاب؟
- ما هي اتجاهات تحليل الإرهاب الفكري؟
- كيف يمكن أن يعبر نموذج صراع الحضارات عن الإرهاب الفكري؟
- لماذا تبنى الغرب هذا الاتجاه، وما هي الحجج والأسانيد ؟
- ما الوسائل والسبل لمكافحة الإرهاب الفكري في العالم الغربي والعربي ؟

ومن المتصور بعد إجراء عملية البحث القائمة على المنهج الوصفى التحليلى أن تمدنا النتائج بما هو غير متوقع من وجهة نظر الباحثة،هذا وقد تم تقسيم البحث إلى مبحثين رئيسيين يتناول المبحث الأول: ماهية الإرهاب الفكري،أما المبحث الثاني فيدور حول اتجاهات تحليل الإرهاب الفكري.

المبحث الأول

ماهية الإرهاب الفكري

أولًا- الجذور التاريخية للإرهاب الفكري:

على الرغم من كون الإرهاب الفكري يعد مصطلحاً حديثاً نسبيا فأنه جذوره تعود إلى الماضي البعيد، حين أقدمت أثينا على إعدام الفيلسوف اليوناني "سقراط" Σωκράτης؛مما شكل واقعة غير مسبوقة في التاريخ البشري لإعدام إنسان بسبب أفكاره ومواقفه، وهي فى الوقت ذاته أول موقف عدائي لمحاربة التفكير الحر وعدم التسليم بأقواله، فتم قتله بتهمة إفساد عقول الشباب(٣). ولم يخلُ التاريخ من نماذج الارهاب الفكري عبر العصور ؛ مثل محاكم التفتيش التي أقيمت في أوربا خلال العصور الوسطى؛ كرد فعل للحركات الشعبية الأوروبية والتي اعتبرت في هذا الوقت ردة وبدعة عن أصول المسيحية تحت مزاعم محاربة الهرطقة والانحراف الديني.وأيضاً مثلت صكوك الغفران التي قدمت للمحاربين الأوربيين نوعاً من أنواع الابتزاز الديني لإجبارهم على المشاركة في الهجمات الصليبية على العالم العربي والإسلامي بغية فرض أفكارهم ومبادئهم(٤). وفي العالم الإسلامي يقدم التاريخ نماذج من إرهاب الأفكار بالنظر لتوجهات بعض الجماعات المتشددة تجاه مخالفيهم في الرأي أمثال جماعة المعتزلة والخوارج(٥). ويشهد تاريخ العصر العباسي العديد من الممارسات التي ارتكبت بحق الكثير من الفلاسفة والشعراء والمفكرين ؛أمثال ابن المقفع صاحب كتاب "كليلة ودمنة"،والفيلسوف الصوفي" أبو المغيث الحسين بن منصور الحلاج"، والشاعر اللغوي "أبو العلاء المعري"وآخرين. ويشار إلى تلك الفترة تحديداً باستشراء موجات الإرهاب الفكري وتبادل التهم على شاكلة الزندقة والتجديف والمغالاة(٦).

وقد تعرض لعديد من الفلاسفة والعلماء الغربيين للاستبداد والقهر والإذلال، أمثال كل من عالمى الفلك البولندي " نيكولاس كوپرنيكوس" والإيطالي "جاليليو جاليلي" اللذين وضعا حجر الأساس للفيزياء الحديثة، وأيضا الفيلسوف والعالم "جوردانو برونو" لاعتناقه نظريات دوران الأرض والنظام الشمسي والكواكب والنظم النجمية،والتي كانت تعتبر آنذاك من المحرمات. كما تعرض المكتشف الإيطالي "كريستوفر كولومبس" لانتقادات وتحذيرات رجال الدين حين حذروه أن ما وصل إلى حافة الأرض فسوف يسقط هو وبحارته ويهلكون، لكنه مضى في رحلته التي أوصلته إلى اكتشاف القارة الأمريكية. ومن المفيد التذكير ببعض حالات الإرهاب الفكري في مطلع القرن الحديث منها ملاحقة العالم الفرنسي أنطوان لفوزييه الملقب بـ "أبو الكمياء" وإعدامه، بعدها تم الاحتفاظ بالكثير من مؤلفاته المرتبطة بالكيمياء، والاقتصاد القياسي في الأرشيف الفرنسي الوطني. وقد تم اعتقال المفكر فولتير بسجن الباستيل الشهير لدفاعه الصريح عن حركات الإصلاح الاجتماعي،واستخدامه فن المجادلة والمناظرة الهجائية في كثير من أعماله الأدبية ؛كأداة ينتقد بها الأوضاع السائدة.وكانت المطاردات من نصيب جان جاك روسو، بعد أن أصدر البرلمان حكما بالسجن في حقة وإحراق كتابه "إميل" Émile ou De l’éducation والذي يعد من المؤلفات المهمة في مجال التربية حتى اليوم(٧).

هذا وقد نال الإرهاب الفكري عديداً من أعلام العرب اتفقنا، معهم أو اختلفنا ،أمثال محمد عبده ورفاعة الطهطاوي وطه حسين لما ورد في كتابه "الشعر الجاهلي" وكثيرين غيرهم. ومن الجدير بالذكر صعوبة حصر كل حالات الإرهاب الفكري عبر العصور ،وإن كان الاستشهاد ببعض الأمثلة مفيداً للتدليل على امتداد هذا النمط خلال مراحل التطور التاريخي، والذي ما زال مستمراً حتى عالمنا المعاصر. وهذا ما يؤكد أن ممارسة هذا النمط من أنماط الإرهاب قديمة في التاريخ الإنساني، غير أن المستحدث هو خلع مصطلح الإرهاب الفكري عليها.

ثانيًا– تعريف الإرهاب الفكري وعلاقته بالمفاهيم الأخرى:

بداية علينا الإشارة إلى أن مفهوم الإرهاب الفكري يتداخل مع غيره من المفاهيم الأخرى من حيث المعنى أو الاستخدام، فنجده يقترب أحياناً من التعصب fanaticism، والذي يعرف حسب قاموس العلوم الاجتماعية بأنه " غلو في التعلق بشخص أو فكرة أو مبدأ أو عقيدة بحيث لا يدع مكانًا للتسامح، وقد يؤدي إلى العنف والاستماتة[٨]، والتعصب كما تشير أدبيات العلوم الاجتماعية المعاصرة يشكل موقفاً أو اتجاهاً ينطوي على التهيؤ الفردي أو الجماعي للتفكير أو الإدراك أو الشعور والسلوك بشكل إيجابي أو سلبي تجاه جماعة أخرى أو أي من أفرادها. ويعد كتاب جوردون ألبورت Gordon Allport عن طبيعة التعصب The Nature of prejudice الذي نشر عام (١٩٥٤) عملاً أصيلاً له أهميته في هذا المجال، وقد أوضح فيه أن هناك خمس درجات للتعصب تبدأ بالتعبير اللفظي عن العداوة، حيث يستحق المفحوص درجة واحدة، يلي هذا الرغبة في تجنب أعضاء الفئة من الناس التي يكرهها الشخص وحض الآخرين على كراهيتهم لهذه الفئة، ثم الاعتداء البدني عليهم وأخيراً تأتي رغبة التخلص منهم بالقتل بأي شكل من أشكاله[٩]. كذلك يتقارب الإرهاب الفكري كثيرا مع التطرف Extremity بل يكاد يتداخل معه، والذي يعني الغلو والتشدد لفكر أو عرق أو مذهب معين، والبعد عن الوسطية والاعتدال، والخروج عن المألوف والأعراف والعادات والتقاليد والقيم التي تحكم المجتمع[١٠]، وهناك العديد من الصفات التي يتصف بها الشخص المتطرف ومنها: التعصب للرأي والجماعة حيث يعتقد المتطرف بأن فكره أو عرقه أو مذهبه هو الأفضل والسليم.وأيضا التشدد والغلو في الرأي وعدم قبول الحوار مع الآخرين، وأحياناً عدم الاعتراف بوجودهم.ومن الصفات الأخرى العزلة والانطواء، وعدم الانخراط بالمجتمع والتعامل مع الآخرين. وقد تتطور الأمور إلى استخدام العنف والخشونة[١١]. فالمتطرف يعطي نفسه الحق في الولاية على الآخرين وبالتالي معاقبتهم ومحاسبتهم عند مخالفتهم لمعتقداته.هنا ينظر

إلى التطرف كونه من الممكن أن يتجاوز مرحلة رفض الآخر والمغالاة ليصل إلى مرحلة استخدام العنف.وفي ذات الأمر يقول البعض إن الإرهاب يتضمن معاني التطرف من ؛إرهاب وتطرف في الرأي وتطرف في العقيدة وتطرف في السلوك غلوا وإهمالا،كذلك تطرف في الأفكار والتعصب لأحكام اجتهادية، وعلي حد قول الدكتور" هاشم الزهراني" إن كل الأنواع السالفة الذكر لا ضرر منها إذا كانت تدور في أفكار الفرد دون أن يجهر بها، ولكن إذا تعدى الأمر الإضرار بالغير كانت خطورته التي يجب أن تقاوم هي ما تؤدى بالأخير إلى شكل الإرهاب كما نعيشه اليوم(١٢).

ويعرف الإرهاب الفكري في أبسط معانيه على أنه تكميم للأفواه، وتجميد للعقول وتعطيل ملكة تفكيرها بالإضافة إلى أنه يفرض عليها عدم قبول الآراء المعارضة. وفي معنى آخر هو كل نشاط من شأنه أن يعمل على فرض رأى محدد، أو يجبر الآخرين على سلوك ما يعتقد من يقوم بممارسة هذا النشاط أنه صواب.وهو أسلوب يمارس لتسفيه وتحقير أى رأى لا يوافق هوى آبائه أو لا يناسب ذوق أجداده.وفي تعريف آخر هو الأسلوب الذي يغتصب العقول قسرًا، ويرغمها على موافقة عقله وتأييد رأيه(١٣). وهناك من التعريفات ما تصف الإرهاب الفكري بأنه من أنواع الأيدلوجية(١٤) التي تؤمن بعدم احترام الرأي الآخر وتسلبه حقه بحرية التعبير وحرية العقيدة، فهو يحجر على العقول والحريات، ويحرم عليها التعبير عن ذاتها بحجة أن هذا مخالف لثقافة أو لمذهب أو عقيدة أو رأى ما.

ويلاحظ على هذا التعريف ارتباطه بالتطرف، وهذا ما أشار إليه البعض في أن الإرهاب الفكري يحمل مفاهيم أخرى تتداخل معه في أهدافها كالتعصب والتكفير والتطرف(١٥).

ومن حيث وسائل ممارسة الإرهاب الفكري ؛يعرفه د.خالد القرشي بأنه نشاط يستهدف إفساد المعتقد أو السلوك باستخدام الوسائل والأساليب المعنوية، التي تخل بأمن وأمان الوطن وتؤثر على المواطنين(١٦).

كما يعرفه د. جلال الدين صالح بأنه عدوان بشرى ينبني على أسس فكرية بهدف الحيلولة دون وعى الإنسان بالحقيقة المجردة، وذلك باستخدام شتى وسائل الضغط النفسي والبدني والاقتصادي والاجتماعي والثقافي من أجل التحكم على إرادة الفرد والمجتمع لأهداف فكرية أو دينية أو سياسية أو اجتماعية أو كل ذلك معاً[١٧]. وعرف عبد الستار الطويلة الإرهاب الفكري بأنه محاولة فرد أو مجموعة من الأفراد أو الجماعات، فرض رأي أو فكر أو مذهب أو دين أو موقف معين من قضية من القضايا، بالقوة والأساليب العنيفة، على أناس أو شعوب أو دول، بدلاً من اللجوء إلى الحوار والوسائل المشروعة الحضارية، وهذه الجماعات أو الأفراد تحاول فرض هذه الأفكار بالقوة،لأنها تعتبر نفسها على صواب والأغلبية مهما كانت نسبتها على ضلال، وتعطي نفسها وضع الوصاية عليها تحت أي مبرر[١٨].

وفي تعريفات أخرى حسب نطاق التأثير ؛ هو نوع من التفكير العقلاني الموجه ضد بلدان أو مؤسسات أو حتى أشخاص بقصد التخويف لإحداث تغييرات سياسية أو تحولات في الهياكل الاقتصادية والاجتماعية[١٩]. وقد يكون وسيلة إكراه لا تتسبب في خسائر مادية، ولا تسبب خسائر في الأرواح إلا بأطر محدودة، لتحقيق هدف تسعى إليه السلطة القائمة، وهو ضمان الطاعة والرضوخ أو عدم الاعتراض والتمرد على مواقفها أو سياساتها. و تختلف مستويات ممارسته وتأثيره حسب مستويات المؤسسات الضالعة فيه، فقد تشكل العلاقات العشائرية أو المناطقية أو الاجتماعية أو الاثنية أو الدينية أو المذهبية، مداخل لممارسته والاستفادة من دوره في صناعة الأحداث[٢٠].

مما سبق يتأكد الاختلاف الواضح حول تعريفات الإرهاب الفكري، شأنه شأن مختلف الظواهر الاجتماعية؛ إلا أنه من الملاحظ على معظم التعريفات اختلاف عناصر الإرهاب الفكري عنه فى الإرهاب التقليدي ؛فهو يعد نمطاً من أنماط التهديد المعنوي،لا يرافقه إراقة الدماء، كما أنه لا يستهدف أهدافاً مادية، لكن أهدافه تنحصر

في محاولة تغيير أنماط الفكر السائدة بما يمنع تروجيها،ويضمن في ذاته الوقت الانتصار لفكره الأحادي الجانب، محاولا فرضه على المجتمع ككل، إلا أنه في بعض الأحيان قد يتطور الأمر إلى استخدام العنف لفرض الأفكار والمعتقدات بالقوة، ومع التسليم بوجود وسائل العنف ضمن وسائل الإرهاب الفكري،إلا أنه عنف لا يمارس عبر أدوات القتل، بل بأدوات الفكر أو العزل أو الحرمان، وغير ذلك من الأساليب السياسية الأخرى، أيضا يشار إلى أن الإرهاب الفكري قد يختلط ببعض المظاهر وقد يظهر بعدة صور، فتارة يظهر على شكل تطرف أو تعصب أو تكفير[٢١]. وتارة أخرى يأخذ مظهر العنصرية أو الطائفية، وفي بعض الحالات يمس حقوق الإنسان،وفي مواضع أخرى يصبح منهجًا للنظم الديكتاتورية والسلطوية.وفي دراسة بحثية على موقع وزارة الداخلية البحرينية ،أفادت بأن صور الإرهاب الفكري تتحور وتتشكل في أشكال متعددة ومتنوعة حسب فكر وإمكانيات منفذيه، لكنها تستوفي المعايير المتعارف عليها بحكم ما تنتجه تلك الأعمال الجديدة المبتكرة من رعب وخوف في أذهان البشر، يكون له الأثر نفسه للأفعال المتعارف عليها بأنها إرهابية وتستدعى المكافحة[٢٢].

المبحث الثاني

اتجاهات تحليل الإرهاب الفكري

يرتبط هذا الجزء من البحث باتجاهين في تحليل الإرهاب الفكري ؛الأول: يتعلق بفرضية أن الإرهاب الفكرى يعتبر واحداً من البنى التحتية للإرهاب المتجسد في العنف والثاني:عقيدي– أيديولوجي يعتمد على العقلية التي تسند لها عملية التحليل.

الاتجاه الأول: العلاقة بين الإرهاب الفكري والعنف:

على اعتبار أن الأفعال الإرهابية هي الناتج النهائي لعمليات كثيراً ما تبدأ بالنزوع إلى التشدد وبتكوُّن أفكار متطرفة وبتقبُّل العنف كوسيلة لمحاولة التغيير، تثار جدلية العلاقة بين الإرهاب الفكري وإمكانية اللجوء إلى العنف المادي. ويشير الدكتور علي الدين هلال إلى أن الاهتمام الأكاديمي بموضوعات التطرف والعنف والإرهاب يعود إلى عقد السبعينيات من القرن الماضي. وقد صدر له كتابان باللغة الإنجليزية في هذا الصدد، الأول بعنوان "الإسلام والسلطة" عام ١٩٨١، والثاني يحمل عنوان "الإحياء الإسلامي في العالم العربي" عام ١٩٨٢

ويؤكد د.هلال ؛ أن ثمة تداخلاً في المعنى والاستخدام بين كل من مفاهيم: التطرف، والتطرف العنيف، والعنف والإرهاب والتعصب، والتشدد، والغلو[٢٣].

وكما أوضحنا في محل إزالة الغموض حول تلك المصطلحات، أن الغرض هو تبيان أن المغالاة في الاستخدام قد تؤدى إلى استخدام العنف، وهذا ما تبناه العديد من الباحثين والمحللين ، وهو أن الانتقال من مرحلة "الأفكار" إلى "اللجوء للعنف" لا يحدث فجأة ودون مقدمات، بل إنها عادة ما تكون ذات طابع تدريجي يتحول فيها الفرد من التعاطف السلبي أو الصامت مع الأفكار المتطرفة إلى التعاطف

الإيجابي الذي يأخذ أشكالاً سلمية كتوقيع عرائض الاعتراض والمشاركة في المسيرات والدعم المالي وغيرها من الوسائل التي يسمح بها القانون، وصولاً إلى الانخراط في أعمال العنف والإرهاب، ويكون السؤال المهم: ما الذي يدفع الأفراد إلى التحول من تبني مجموعة من القيم والأفكار إلى حد التطرف ثم انتهاج سبيل العنف لتحقيقها؟ للإجابة عن ذلك يمكن استخلاص مجموعة من العوامل كالتالي:-

- عوامل دافعيةMotivational : منها سعي الأفراد إلى تحقيق مكانة شخصية أو إظهار التميز أو أحياناً الثأر أو نتاج لاضطرابات نفسية وعصبية، وأحيانا يكون الشعور بالفشل أو التهميش الاجتماعي والنفسي، هكذا يمكن توجيه الفكر نحو التطرف، من خلال توليد المشاعر العدائية، والميل نحو الذاتية والانعزالية والإحساس بالأنا، ورؤية الآخر بمنظور مختلف، والإحساس بأن المجتمع يخالف ما يراه المرء صحيحًا، فضلاً عن إسهام المجتمع المغلق في خلق بيئة للتطرف، عبر رفض الحوار الفكري البناء(٢٤).

- عوامل أيديولوجية وفكرية تبرر استخدام العنف كسبيل لتحقيق الأهداف وفرض الرأي، خاصة بعد انقطاع سبل التهديد المعنوي. وهذا ما أوضحه تقرير البرلمان البلجيكي بشأن هجمات بروكسل التي وقعت عام ٢٠١٦؛حيث أوضح بجلاء أن هناك علاقة بين الأيديولوجيات المتطرفة غير العنيفة، مثل تلك التي تتبناها وتدعمهم جماعة الإخوان المسلمين، وممارسات التطرف العنيف والإرهاب(٢٥).

- عوامل تنظيمية منها الانخراط في تنظيمات ذات قيادة تقوم بدورها في "غسيل الأدمغة"، وغرس مشاعر الطاعة والانقياد الأعمى بين الأتباع لأوامر التنظيم وقيادته وتطويع الأفكار الأيديولوجية والدينية لهذا الغرض، وطمأنة المنخرطين في العنف بأنه الحل الأخير. يقول كل من هورغان Horgan وماري بيث Mary Beth في دورية "العلوم السلوكية للإرهاب والعداء السياسي" عن مسار

أو منحنى التطرف، إنه يتكون من ثلاث مراحل، أولا الانضمام إلى الجماعة المتطرفة ثم الانخراط في أنشطتها ثم الانشقاق عنها، ويستحيل أن نفهم أسباب الانشقاق دون أن ندرس العوامل التي أدت إلى الانضمام في المقام الأول(٢٦).

– ولا عجب في أن أفكار تلك التنظيمات تتلخص في أسس التربية والنشأة لصغار المنتمين لها بأساليب ومناهج خاصة بهم، ورغم ما يدعيه قادتهم بالابتعاد التام عن استخدام القوة كطريق لتنفيذ الأفكار، فإن الممارسات أبعد من ذلك، ويرى بيورغو Bjørgo في كتابه "العنف العنصري واليميني المتطرف في الدول الإسكندنافية" أن هناك مجموعة من "عوامل الدفع والجذب" التي قد تدفع الناس للانشقاق عن التنظيمات المتطرفة(٢٧).

– وكثيرا ما تتضمن عوامل الدفع التشكك في فكر التنظيم واكتشاف التعارض بين الفكر والسلوكيات، أو الاصطدام بالقيادة أو الأعضاء أو ببساطة الشعور بالإنهاك،بل إن تصريحات قيادات تلك التنظيمات لقلب الحقائق، أقرب ما تكون إلى الإرهاب الفكري، وانتهاز الفرص الممكنة لدس العنف الممنهج للتخلص من خصومهم(٢٨).

وعلى الجانب الآخر هناك من يرى أن الإرهاب الفكري هو مجرد تعصب للرأي حتى لو كان خاطئا، ولو وصل إلى مرحلة التطرف فهو لم يخرج عن كونه نمطاً فكرياً لم يتحول إلى عنف أو إرهاب فلا يقع تحت طائلة العقاب الجنائي(٢٩). ويطرح البعض رؤيتهم في أن ليس بالضرورة كل متطرف في أفكاره إرهابياً ولكن بالطبع يعد كل إرهابي متطرفاً في أفكاره،وفي هذا الموضوع تشير دراسة أجرتها دورية علم النفس الأمريكية، أمريكان سيكولوجيست American Psychologist ، إحدى المجلات الرائدة التي تصدر عن الجمعية الأمريكية لعلم النفس، إلى أن التشدد الفكري يختلف عن ذلك الذي يقود أصحابه إلى الإتيان بأفعال عنف أو إرهاب، فهما ظاهرتان مختلفتان من المنظور النفسي. ويذهب ماكولي McCauley إلى تبيان

وجهة النظر هذه بتبني نموذجين منفصلين (تطرف الرأي/تطرف الفعل)، واستطاع أن يحدد مستويات تدرج كل منهما، فيما يعرف بنموذج الهرمين ؛نموذج "هرم الرأي" الذي يتألف من أشخاص يتشاركون مستويات متسارعة من الأفكار المتطرفة، ونموذج "هرم الفعل" الذي يتضمن مستويات تتراوح ما بين السلبية passivity إلى النشاط القانوني Legal activism والعنف السياسي political violence والإرهاب terrorism[٣٠].

ويوضح ماكولى أفكاره بشرح الهرمين ليأتي في قاعدة هرم تطرف الرأي الأفراد الذين لا يهتمون بقضية سياسية (المحايدون)، ويلي تلك الطبقة طبقة أخرى تضم أولئك الذين يؤمنون بقضية لكنهم لا يبررون العنف، وهؤلاء يُطلَق عليهم (المتعاطفون)، ثم يأتي في الطبقة التالية أولئك الذين يبررون العنف دفاعًا عن قضية أو معتقد،أما هرم تطرف الفعل فيأتي في قاعدته الأفراد الذين لا يفعلون شيئًا لصالح جماعة سياسية أو قضية، ويُطلَق عليهم (خاملون)، ثم يأتي في الطبقة الأعلى من الهرم أولئك الذين يشاركون في أفعال أو أنشطة قانونية أو سياسية لمناصرة قضية أو جماعة سياسية، ويُطلَق عليهم (النشطاء)، ويليهم في الطبقة الأعلى الأفراد الذين ينخرطون في أعمال غير قانونية من أجل القضية أو الجماعة، ويُطلَق عليهم (الراديكاليون)، وفي قمة الهرم يأتي أولئك الذين يقومون بأعمال غير قانونية تستهدف المدنيين، وهؤلاء يُطلَق عليهم (الإرهابيون). هذا ليثبت ماكولي في النهاية، أن مَن يمارسون أعمالًا إرهابية عنيفة يمثلون نسبة ضئيلة جدًّا ممن يتعاطفون مع فكر متطرف أو يتبنونه أو يعتنقونه[٣١]. وتعقيباً على ذلك يتفق الدكتور قدري حنفي أستاذ علم النفس السياسي بجامعة عين شمس مع أفكار ماكولى، مشيراً إلى أن الثابت كون التطرف الفكري قد يؤدي إلى تشوهات فكرية وشعورية تجاه الآخر وليس ثمة ما يؤكد أن التعصب أو التطرف الفكري، مهما بلغت درجته، يمكن أن يؤدي تلقائياً إلى ممارسة عنف من أي نوع، ومن ثم لا بد من التفريق بين الفكر والفعل من جهة والتعصب والإرهاب من جهة أخرى. ويوضح حنفي بعض خصائص "التحول الفكري من التطرف إلى

العنف"؛ إذ يتسم بـ"تثبيت الآخر" بما يعني عدم الاستعداد للاستماع له أو تفهُّمه، فالفكر الإرهابي يعتبر فكر الآخر غير قابل للتغيير، وفق رأيه، ومن هنا يمكن القول إنه يبدأ بعد ما يمكن أن نصفه بافتراض "استنفاد كل الفرص للحوار" الذي يؤمن الطرف العنيف بأنه بذلها، كما يتسم العقل الإرهابي باعتبار جماعته تعبر عن الأغلبية حتى لو كانت أقلية في الواقع(٣٢).

الاتجاه الثاني: البعد الأيديولوجي/العقيدي في تحليل الإرهاب الفكري

ليس هناك ثمة شك من وجود اختلافات فكرية وفلسفية حول تحليل الإرهاب الفكري، ويرجع ذلك في الأساس لاختلاف الأيدلوجيات والتوجهات والعقائد الدينية في المجتمعات البشرية، ولا جدال حول أن كل فكر أو كل فلسفة تقدم ما يخدم مصالحها من جميع الجوانب والاتجاهات سواء كانت سياسية أو فكرية أو اجتماعية أو اقتصادية وحتى الدينية منها ، فالبعض يعتبر بعض الأعمال التي يقوم بها على المستوى الفردي أو الاجتماعي إرهًابا ، والبعض الآخر ينظر لها على أنها أعمال مشروعة ومن حق الفرد أو المجتمع أن يقوم بها ، ولا يعتبرها ارهًابا وبهذا فإنه يمكن القول بأن جميع دول العالم تكون مهددة بخطر الإرهاب وخاصة الفكري منه.وغالبا ما يساق الأمر من قبل الغربيين بضلوع عناصر إسلامية متطرفة فكرياً بممارسة هذا النمط من الإرهاب،وقد اتجه هؤلاء لتأكيد أفكارهم باستخدام مفاهيم ومصطلحات دينية وعقائدية مغلوطة، راحت تصف الإسلام وأهله ورموزه بما جبل عليه القائمون عليها من عنصرية وتطرف وعنف. وقد ساعد على تصديق البعض لها بعض الأفعال التي يرتكبها أشخاص مسلمون وفقاً لتوجهاتهم وانتماءاتهم العقائدية، بالإضافة إلى تبنيهم أفكاراً تؤكد انغماسهم في حالات الإرهاب الفكري ضد الآخر المختلف معهم عقائديا. ولا شك أن فهم كيفية عمل جماعات الإسلام السياسي في الترويج للأفكار والآراء والمعتقدات والممارسات يصيبها جزء من الحقيقة.

ولا نبالغ حين نشير إلى أساليب تلك الجماعات في التلاعب بالعقول،مع كامل ما تحمله من أفكار الرفض والتحريم.وعلى سبيل التدقيق؛يعد التحريض والسخط مرحلة من مراحل ممارسة تلك الجماعات للإرهاب الفكري،ويأخذ التحريض أشكالًا متعددة ، منها على مستوى الخطاب والمفاهيم، ومنها على مستوى الأدوات والوسائل

أما على مستوى الخطاب فهو يعتمد على مفاهيم أيديولوجية مغلقة ويقينية ترفض النسبية وتمجد القطعية في كل مسائل الاجتهاد والخلاف؛ ابتداء من المسائل الإيمانية الكبرى إلى الاجتهادات الفقهية، مثال مفاهيم "التكفير" و "الجاهلية" وغيرها.تغذي هذه القطعية بالطبع لتصل إلى مرحلة الإقصاء والنبذ التي تنتهي عند تحريكها عملياً بالتحريض على العنف والقتل والدماء. كما تبرع تلك الجماعات بصناعة اَلسُّخْط العام وهو نتاج مدروسٌ ومنهجٌ متبعٌ لدى جماعات الإسلام السياسي ونسلها من جماعات العنف الديني، أما عن الوسائل فقد تلجأ تلك الجماعات أو مناصروها لاستخدام الخطب والأعمال الأدبية، كالمؤلفات أو البيانات أو مقاطع يمكن بثها عبر قنوات فضائية أو برامج أو حتى مواقع وتطبيقات إلكترونية من وسائل الاتصال الحديثة.ويكمن الخطر هنا في خلق انقسامات داخلية وتشكيل جماعات تؤمن بأن القوانين والدساتير المطبقة لا تسري عليهم، مثل هذا الفكر يهدم المجتمع ككل بل يسعى إلى تأسيس قوة فوق المجتمع تجتهد لترسخ أفكارها بين الفهم والكراهية. وتشير عديد من الاتجاهات المعاصرة إلى ضرورة التعاون البناء مع كثير من المؤسسات والمراكز الفكرية والإعلامية، لتقديم نماذج واضحة تقوم على فكرة اللقاء مع الآخر الذي يمتلك رأياً وطرحاً مختلفَين، دون أن يفكر في عزله أو إقصائه بعيداً، بل الاستفادة من تعدد الرؤى في طريق المجابهة الفاعلة لطاعون القرن الحادي والعشرين(٣٣).

من جهة أخرى يوضح بعض العلماء والمفكرين أن ثمة انقسامات فكرية حادة عمُقتها محاولات بعض المثقفين التصادم مع الهوية الإسلامية لشعوب الدول

الإسلامية، وفرض النموذج الحضاري والثقافي والمعرفي الغربي بكل ما به من مميزات وعيوب(٣٤).

فقد مثل مؤلف "صدام الحضارات" The Clash of Civilization الذي قدمه المفكر الأمريكي صاموئيل هانتجتون نموذجاً أثار فكرة الصدام بين الإسلام والغرب كونه صداماً حضارياً دينياً، ومن الجدير بالملاحظة في هذا الصدد، أن هانتجتون لا يضع فقط الإسلام كعدو مرتقب للغرب ؛ومن ثم ينبري البعض للدفاع عن الإسلام، ولكن يبرز أيضاً ما يجب أن يفطن إليه الغرب وبقوة ،ألا وهو كيف سوف يتعامل الغرب مع الإسلام والمسلمين. ويسجل في هذا المقام أكثر من تحذير للغرب، بأن الآخر يصحو ولم يعد مفعولاً به، بل أضحى فاعلاً تراوده أفكار العودة إلى الجذور، وتشكيل العالم بطرائق غير غربية ؛ ومن ثم يحذر بأن هناك خطراً ثقافياً قادماً من الجنوب، سيحل محل التهديد الأيديولوجي الذي جاء من الشرق. يقودنا هانتتجتون إلى ملامح العنف القادم من العالم الإسلامي، ويلخصها في عبارة مركزة ،وهي أن حدود الإسلام دموية أن كذلك أحشاءه على حد قوله، وهي أكثر عبارة أثارت ردود فعل على كتاباته عام ١٩٩٣(٣٥).

وفي تقرير أعدته اللجنة البريطانية عما أسمته بالإسلاموفوبيا تحت عنوان: Islamophobias: A Challenge for all of us(1997) اعتبرت فيه الإسلام عقيدة صماء وجامدة وغير قابلة للتغيير، ويترتب عليه أن هذا الدين منغلق على نفسه، ولا يمكنه أن يتفاعل مع المشتركات الكونيَّة، ما يجعل من الشعوب الإسلاميَّة شعوبا بربريَّة التفكير والمعاش عدوانيَّة وشهوانيَّة؛وبالتالي فهي متخلفة بالنظر إلى الشعوب الغربيَّة(٣٦). وفي تصريحات لمركز كارتر أكد فيها أن جرائم الكراهية التي تلتصق بالمسلمين، أو أشخاص قد يبدو عليهم أنهم مسلمون، قد بلغت في الولايات المتحدة الأمريكية أعلى مستوياتها على الإطلاق. وبالاستعانة بإحصاءات المركز القانوني للقضاء على الفقر في جنوب الولايات المتحدة، ارتفع عدد مجموعات

الكراهية المعادية للمسلمين في البلاد بنسبة ١٩٧% بين عامى٢٠١٥ و٢٠١٦، فيما شهدت جرائم الكراهية المعادية للمسلمين فورةً ملحوظة بنسبة ٦٧%، و سجُل ٦٣ هجوماً على مساجد بين يناير ويوليو ٢٠١٧[٣٧]، كما كشفت أحدث استطلاعات مؤسسة "يوجوف" البريطانية التي نشرتها صحيفة "ديلي ميل"عن الرأي الأوروبي في ٦ فبراير ٢٠١٩ أن الإسلام هو الدين الأقل تفضيلا في الغرب،حيث إن (٣٨ %) من البريطانيون عبروا عن وجود صراع أصولي بين تعاليم الدين الاسلامي وقيمهم المجتمعية..وأعرب (٢٧%)من البريطانيين، عن قلقهم في حالة إقدام أحد أقاربهم أو أصدقائهم على الزواج من شخص مسلم[٣٨].

وفي تقرير صادر عن "اللجنة الأوروبية لمكافحة العنصرية والتعصب" أكد تنامي وتزايد ظاهرة الإسلاموفوبيا بشكل غير مسبوق في هولندا منذ عام ٢٠٠٠م، وتحميلها الحكومة ووسائل الإعلام والأحزاب السياسية المسؤلية الأولى عن ذلك وخاصة اليمين المتطرف، ومطالبتها باتخاذ إجراءات عاجلة للحد من هذه الظاهرة، إلا أن الواقع يشهد بمزيد من تنامي هذه الظاهرة في هولندا حتى اليوم.وهذا ما أشارت له الكاتبة المتخصصة في علم الاجتماع "Ineke van der Valk " فى كتابها "الإسلاموفوبيا والتمييز" وهو أن هولندا تعد من أكبر الدول ممارسة للعنصرية والتمييز ضد المسلمين، وقد دللت على ذلك بإحصائية تتحدث عن عدد الحوادث التي شهدتها مساجد هولندا بين عامي ٢٠٠٥ – ٢٠١٠ م، والتي بلغت ١١٧ حادثة، في مقابل ٤٢ حادثة في الولايات المتحدة الأمريكية بالفترة نفسها.ومن أهم أسباب تنامى تلك الظاهرة كما أوضحتها الكاتبة ؛ممارسة نوع من الإرهاب الفكري، والإغراق المتعصب،ونشر ثقافة الكراهية تجاه الآخر دونما ردع أو عقاب[٣٩].

لا شك في أن انتشار ظاهرة الخوف من الإسلام «الإسلاموفوبيا» ، باتت أخطر تحدى يواجه الوجود المادي والفكري للإسلام في الغرب، خاصة بعد تزايد الهجمات الإرهابية حال أحداث "شارلي إيبدو" و"سانت دينيس" في عام٢٠١٥ ،

و"مجزرة نيس" في عام ٢٠١٦ وغيرها،والتي تسببت في تسارع وتيرة هذه الظاهرة واستمرار حالة الرفض النفسي وترسيخ صور ذهنية لدى كثير من الغربيين وهي صور معادية للإسلام والمسلمين وقد انعكس ذلك قيامهم بسلوكيات منفرة تتعمد الابتعاد عن كل ما هو مسلم ونبذه كلية داخل بلادهم. هذا فضلا عن تزايد المطالب بفرض قيود على المسلمين والتي تحد من حرياتهم، ومنها على سبيل المثال سن القوانين المناهضة لوجود المسلمين في الدول الأوروبية، والمطالبة بدور أقوى وأكثر صرامة ضد المسلمين وتهديداتهم في الغرب(٤٠).

ويعد حادث نيوزيلندا والذي قام به متطرف أسترالي يدعى برينتون تارانت في مارس ٢٠١٩ ضد مجموعة من المسلمين يؤدون شعائر صلاة الجمعة في أحد المساجد بمدينة كريست تشيرش، يعد هذا الحادث أبلغ تدليل على مشاعر الكراهية التي تحولت إلى عنف تجاه من ينعتهم بالغزاة، فهو يدعى أن فعلته جاءت دفاعاً عن الحضارة الغربية البيضاء،من دهماء خطر المهاجرين المسلمين. وبقراءة متأنية للإرهاب المستند إلى الهوية، والذي بدأ يجتاح العقل الغربي، نجد أصول الإرهاب الفكري متجذرة في المشهد، بداية من التمهيد له واختيار مكان التنفيذ "كريست تشيرش" والتي تعنى كنيسة المسيح، وبعض العبارات والأسماء التى دونها تارانت على سلاحه، يتجلى فيها أسماء مقاتلين أوربيين خاضوا معارك ضد التمدد العثماني الإسلامي أو أسماء لمعارك دارت بين أوربا والمسلمين أو أسماء لبعض منفذي عمليات إرهابية هاجموا فيها مسلمين أو مهاجرين. وذيل ذلك بعبارات التهديد والوعيد مثل (مرحبا بكم في الجحيم)، و(لن نقف عند ذلك فحسب) فقد خط وثيقة (مانيفستو) وصلت لنحو ما يقارب ٧٣ ورقة تحدث فيها عن بواطن التفكير الذي أدى به لارتكاب هذا الفعل الإرهابي،،وأفصح من خلالها عن دلالات تفضح سيطرة خطاب الكراهية على عقليته الإرهابية(٤١). ويظل التساؤل المشروع يطرح نفسه: هل يخرج الإرهاب الفكري من حيز الأفكار والتطرف الفكري إلى ممارسة العنف المادي ؟

لم يكن بالطبع حادث نيوزيلندا هو الحادث الوحيد، فقط نذكر حادثاً سبقه بسنوات في منتصف عام ٢٠٠٩ وهو مقتل الصيدلانية المصرية مروة علي الشربيني في مدينة دريسدن الألمانية، حين قام مواطن ألماني يُدعى أليكس دبليو فينز يبلغ من العمر ٢٨ سنة بتوجيه طعنات أودت بحياتها وجنينها في المحكمة بسبب ارتدائها للحجاب، وكانت البداية هجوماً لفظياً واصفاً إياها بالإرهابية المسلمة والمتطرفة،انتهى إلى هذا التطور المأساوي في ساحة المحكمة،ومن خلال تحليلات المتخصصين في أسباب ودوافع الحادث،ترددت كلمات الكراهية والتعصب، وما يثار من أفكار عن المسلمين في الغرب.وقد أكد البعض من خلال استطلاع أجراه معهد ألينسباخ لدراسات الرأي العام نشر يوم ١٧ مايو ٢٠٠٩ أي قبل الحادث بأيام قليلة، إلى أن ٥٦% من الألمان يتحدثون عن وجود «صراع بين الثقافات»، وأن ٦٠% يتوقعون حدوث توترات بين المواطنين الألمان والمهاجرين المسلمين.وما كان يثير القلق من ظاهرة «الإسلاموفوبيا» في ألمانيا، هو أن ٤٠% ممن أُجري عليهم الاستطلاع يرون أنه ينبغي الحد من ممارسة الديانة الإسلامية وشعائرها، بينما لا يثير التفاؤل سوى أن ٦٠% من الألمان قرروا في هذا الاستطلاع أن الخطورة لا تكمن في الإسلام نفسه، بل في بعض الإسلاميين المتطرفين سياسياً(٤٢).

خلاصة القول إن ممارسة الإرهاب الفكري قد تشابهت فيه مواقف أفراد وجماعات غربية متطرفة فكريًا مع مواقف من يحاربهم الغرب على اعتبار كونهم جماعات أو حتى عناصر إرهابية ذات توجه عنيف، ودائما وكما أشرنا مسبقاً تحاول كل الأطراف البحث عن سند أو تبرير لأفعالهم تجاه الأخر، فالأخر كافر أو خطر على الهوية أو مهدد للأمن القومي أو إلخ....وسواء أكانت تلك الأسانيد ذات طابع فكري أو أيديولوجي أو وطني،فكل طرف يسعى إلى والترويج لمواقف عقلية بعينها،يجد فيها أنصارها الوجاهة لتبرير سياستهم الاستنكارية والرفض والتعصب التي تصل في كثير من الأحيان إلى حد العنصرية(٤٣).

الخاتـمة:

استهدف البحث محاولة الإجابة عن عدد من التساؤلات المرتبطة بالإرهاب الفكري كنمط مستحدث Unconventional Form من أنماط الإرهاب، ودارت تلك التساؤلات حول إمكانية وضع تعريف محدد للإرهاب الفكري، وما هي عناصره، وأبرز توجهات تحليل الظاهرة،وذلك من خلال مبحثين ؛ تضمن المبحث الأول ماهية الإرهاب الفكري، جذوره والتعريف بالظاهرة، في حين تضمن المبحث الثاني اتجاهات تحليل الإرهاب الفكري،ووجهات النظر المختلفة، هذا وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي لتحليل الأفكار التى دارت حولها تساؤلات البحث مثل:-

- اختلاف العناصر التي ينطوي عليها الإرهاب الفكري عنها فى الإرهاب التقليدي.
- اعتبار الإرهاب الفكري مرحلة أولى أو ابتدائية من التطرف قد تصل إلى استخدام العنف المادي.
- انتفاء المعيار الجغرافي في ممارسات الارهاب الفكري.

وتأسيساً على ما تقدم تم استخلاص مجموعة النتائج والتي يمكن إجمالها فيما يلى:-

١- لم يحظ الإرهاب الفكري بنصيب وافر من الدراسة والتحليل على المستوى العالمي، فمعظم الدراسات الأجنبية ركزت على التطرف وكيفية نبذ الأفكار المتطرفة،وهذا يفسر قلة المراجع الأجنبية التي تحدثت عن الظاهرة، على حين أنه نال نصيب أوفر في ظل الدراسات العربية.

٢- الإرهاب الفكري يعد مصطلحاً حديثاً نسبيا، وإن كانت جذوره تعود إلى الحضارات الإنسانية القديمة، لكن ممارساته طالت العصور المختلفة حتى عالمنا المعاصر،فالممارسات قديمة قدم التاريخ، إلا أن الحداثة تتمثل في خلع مصطلح الإرهاب الفكري عليها.

٣- اختلفت تعريفات الإرهاب الفكري، شأنه شأن مختلف الظواهر الاجتماعية بين جموع الأكاديميين حسب المعيار المستخدم سواء من حيث الأيدلوجية أو من حيث وسائل الممارسة أو حسب نطاق التأثير.

٤- من الملاحظ على معظم التعريفات اختلاف عناصر الإرهاب الفكري عنه فى الإرهاب التقليدي ؛فهو يعد نمطاً من أنماط التهديد المعنوي،لا يرافقه إراقة الدماء، كما أنه لا يستهدف أهدافاً مادية، لكن أهدافه تنحصر في محاولة تغيير أنماط الفكر السائدة بما يمنع تروجيها،ويضمن في الوقت ذاته الانتصار لفكره الأحادي الجانب، محاولا فرضه على المجتمع ككل.

٥- يختلط مفهوم الإرهاب الفكري ببعض المفاهيم الأخرى كالتطرف والتعصب، ومن ثم أمكن استخلاص مجموعة من الصور تكون أشكالاً متعددة للإرهاب الفكري مثل:-

- الطائفية وهي شكل من أشكال التعصب، والتي قد يتخذها بعض المتعصبين لمذهب ما ؛ لمنع أبناء مذهب آخر من ممارسة شعائرهم كنوع من أنواع الإرهاب الفكري والعقائدي.

- العنصرية :حيث إنها حملت أبشع صور الإرهاب الفكري مثل رفض بعض الثقافات واعتبار بعض المواطنين الذين ينتمون إلى عرق معين مواطنين من الدرجة الثانية.

- انتهاك حقوق الإنسان: فقد قامت منذ أقدم العصور أنواع من انتهاك لحقوق الإنسان، مثل الاتجار بالعبيد ومصادرة حرية الرأي والتعبير والأفكار التي تحولت في أغلب الأحيان من إرهاب فكري إلى أعمال عنف.

- التكفير: :وهو الحكم على شخص ما أو جماعة بالإلحاد، أي إبعاده وإخراجه عن مبادئ دين الجماعة، وقد مارسته جماعات مختلفة على مر التاريخ،

ويعتبر صورة أخرى من صور الإرهاب الفكري.

- السياسات الدكتاتورية: التي تقوم بها الحكومات الديكتاتورية من أجل الحفاظ على نفوذها كنوع من أنواع الإرهاب الفكري عن طريق القمع والاستبداد مثل ترسيخ الحق الإلهي في الحكم أو مطاردة المعارضة في دول الحزب الواحد، واتباع سياسة تكميم الأفواه.

٦- ثمة مفكرون أشاروا إلى أن هناك ثمة تقارباً في المدلول والاستخدام بين كل من الإرهاب الفكري وبين التطرف، والتطرف العنيف، والعنف،والإرهاب، والتعصب، والتشدد،فقد تؤدى المغالاة في استخدام أي منهما إلى اللجوء للعنف المادي. وغالبا ما تكون ذات طابع تدرجي يتحول فيها الفرد من التعاطف السلبي أو الصامت مع الأفكار المتطرفة إلى التعاطف الإيجابي الذي يأخذ أشكالاً سلمية وصولاً إلى الانخراط في أعمال العنف المادي.

٧- هناك آراء أخرى لبعض الأكاديميين ترى أن الإرهاب الفكري هو مجرد تعصب للرأي حتى لو كان خاطئا. ويذهب ماكولي McCauley إلى تبيان وجهة النظر هذه بوجود اختلاف كبير بين تطرف الرأي وتطرف الفعل، وهذا ما أكده الدكتور قدري حنفي اتساقا مع أفكار ماكولى مشيرا إلى أن الثابت كون التطرف الفكري قد يؤدي إلى تشوهات فكرية وشعورية تجاه الآخر، وليس ثمة ما يؤكد أن التعصب أو التطرف الفكري، مهما بلغت درجته، يمكن أن يؤدي تلقائياً إلى ممارسة عنف من أي نوع.

٨- أكد البحث بالتركيز على البعد الأيديولوجي والعقيدي انتفاء البعد الجغرافي في تحليل الإرهاب الفكري،فعلى حين تتجه معظم التحليلات الغربية إلى قصر ممارسة الإرهاب الفكري والإرهاب بوجه عام على العالم العربي والإسلامي مستندين إلى انطلاق أفكار ذات طابع متطرف تقودها جماعات

تنتمي لهذا النطاق الجغرافي موجه بالأساس إلى عالمهم الغربي. ونجد أن الظاهرة ترتبط بالعالم الغربي أيضا، متجسدة في أفكار صدرها مثقفون غرب يرفضون التعاطي مع الثقافة العربية والإسلامية، بل ويدعون إلى انتقادها مثل صاموئيل هنتجتون في كتابة صدام الحضارات " The Clash of Civilization"، وتقرير اللجنة البريطانية عن الإسلاموفوبيا" Islamophobias: A Challenge for all of us"، وهذا ما تؤكده استطلاعات الرأي على مدار السنوات العشرين الماضية، من تصاعد نسب الكارهين في الغرب للإسلام والمسلمين.

٩- تزايد عدد ونوعية الجرائم في حق مسلمين قاطنين في العالم الغربي، كما ورد في متن البحث مثل حادث مقتل الدكتورة مروة الشربيني، وأحداث مسجد كريست تشيرش بنيوزيلندا، ما يؤكد أن ممارسة الإرهاب الفكري لم تعد مقصورة على نطاق جغرافي بعينه، بل إن التغير النوعي أصبح واضحاً في تطور تطرف الأفكار، وصولا إلى استخدام العنف المادي.

خلاصة القول إن ظاهرة الإرهاب الفكري، تعد من الظواهر الأكثر خطراً على المجتمعات قاطبة، والتي يجب مقاومة استشرائها في العالم كله، لذا تتعالى أصوات المفكرين والباحثين والعلماء هنا وهناك لتحجيم تصاعد تلك الظاهرة، ولعلي أشيد بتكاتف الدول العربية الغربية وكثير من المؤسسات الدينية والتربوية لمواجهة الظاهرة، من خلال صياغة عديد من البرامج والمشروعات لانتشال أبناء العالم من الشتات الفكري. ومن الملاحظ أن معظم اتجاهات التصدي تتحدد في اتجاهين، الأول برنامج عمل مزدوج من خلال تعزيز قيم الوسطية والاعتدال في أوساط المسلمين بالخارج وتجديد الخطاب الدعوي بالداخل. الثاني اجتثاث أفكار الجهاديين المتطرفة رغم أن يبدو ذلك من المستحيلات،وحسب آري دبليو. كروجلانسكي Arie W Kruglanski وهو أستاذ جامعي في علم النفس بجامعة ماريلاند وباحث في المركز القومي لدراسة

الإرهاب،يؤكد أن التخلي عن الأفكار المتطرفة كما يعتمد على ثلاثة أشياء: الحاجة والرسالة والشبكة.

الخطوة الأولى نحو نبذ التطرف تشمل الاعتراف باحتياجات الجهاديين التي تشكل دوافعهم ومعتقداتهم وواقعهم .

أما الخطوة الثانية فهي صياغة رسالة تعترف بحاجة الشخص للشعور بالأهمية والاحترام وتوفير وسائل غير عنيفة لتلبية تلك الحاجة؛ لهذا السبب تستخدم البرامج الحالية للتخلص من الفكر المتطرف في الدول الإسلامية أو الدول التي يعيش بها عدد كبير من المسلمين ما هو أكثر بكثير من الحجج الدينية في مواجهة العنف.

الخطوة الثالثة هي أن ندرك أن الشبكة الاجتماعية التي نشأ فيها المتشددون عنصر في غاية الأهمية في تطرفهم وتخليهم عن التطرف، فإن اتجاهات ومعتقدات الناس تترسخ في الواقع المشترك لجماعتهم، فالتطرف يحدث في السياق الاجتماعي الذي تشكله العائلة والأصدقاء والشخصيات الكاريزمية. كذلك فإن التخلص من الفكر المتطرف لا يمكن أن يحدث في فراغ اجتماعي.

الهوامش

١) تعد الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب الصادرة عن مجلس وزراء الداخلية والعدل العرب ١٩٩٨ م، من الاتفاقيات الأولي على المستوى الدولي، بتحديد مفهوم علمي ودقيق للإرهاب والتي تؤكد إجماع الدول العربية الموقعة على الاتفاقية حول هذا المفهوم،والتي عرفته على أنه "كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أيًا كانت بواعثه أو أغراضه يقع تنفيذًا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر".
لمزيد من التفاصيل انظر: أحمد فلاح العموش، مستقبل الإرهاب في هذا القرن،الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية/ مركز الدراسات والبحوث، ٢٠٠٦،ص٢٣.

٢) تامر الهلالي، كيف يرى الجمهور العادى الإرهاب؟،بنك المعرفة المصرى، ٣١ يناير ٢٠١٨.
https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/how-the-public-defines-terrorism/

٣) لمزيد من التفاصيل حول فلسفة سقراط انظر:فاروق عبد المعطى،سقراط رائد فلاسفة اليونان،بيروت،دار الكتب العلمية، ١٩٩٣.

٤) ول.ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة ذكى نجيب محمود وآخرون، بيروت،دار الجيل،تونس، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة،١٩٨٨.

٥) أحمد محمد وهبان،ظاهرة الإرهاب بين صورها التقليدية وأنماطها المستحدثة،الرياض،جامعة الملك سعود/كلية الحقوق والعلوم السياسية،٢٠١٥، ص ٣٠:٣١.

٦) لمزيد من التفاصيل انظر:محمد حسين فى الفلاحى و ميثم حمزة جبر الجبورى، دور السلطة فى ظاهرة الترهيب الفكري للعلماء والشعراء فى العراق خلال العصر العباسى، جامعة بابل/كلية التربية للعلوم الإنسانية،بدون تاريخ.

٧) فتحى الحبوبي،الإرهاب الفكرى بين الشرق والغرب:محاكمة جاليلى وابن رشد نموذجا،٢٠١٤/٢/٥.
https://www.alhiwar.net/ShowNews.php?Tnd=25325

٨) أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٢،ص ١٥٤.

9) Irwin Katz, Gordon Allport's "The Nature of Prejudice", *Political Psychology*,New York, Vol. 12, No. 1 (Mar., 1991), pp. 125-157

١٠) سفير أحمد الجراد، ظاهرة التطرف الديني: دراسة منهجية لأبرز مظاهر الغلو والتكفير والتطرف والإرهاب، دمشق،دار محمد الآمين للنشر ط٢٠١٢،،٣م،ص٢.

١١) محمود عيسى سعيد النعيمات،أثر تطوير المناهج الدراسية في وزارة التربية والتعليم الأردنية لمحاربة الفكر المتطرف:دراسة تطبيقية على عينة من معلمى المرحلة الثانوية،الأردن،المؤتمر الدولي السابع لكلية الآداب / جامعة الزيتونة،٣-٤ أبريل ٢٠١٨.

١٢) هاشم بن محمد الزهراني، الإرهاب الدولي:مراحله وأخطاره، ٢٠١٢، ص ص ١١:١٢على الرابط:

https://repository.nauss.edu.sa/bitstream/handle

١٣) ثناء عبد الودود الشمرى، الارهاب الفكري وتأثيره النفسي على النازحين،لندن،مركز لندن للأبحاث والاستشارات، العدد ١٩، ابريل ٢٠١٨، ص٢٩.

١٤) الأيدلوجية: هي من أعقد وأغنى المفاهيم الاجتماعية،ويعتبر(كارل مانهايم) أن هناك صنفين من الأيدلوجية:المفهوم الخاص، والمفهوم العام،فالأيدلوجية بمفهومها الخاص هي:منظومة الأفكار التي تتجلى في كتابات مؤلف ما،تعكس نظرته لنفسه والآخرين،بشكل مدرك وغيرمدرك،أما بمعناها العام:هي منظومة الأفكار العامة السائدة في المجتمع انظر:محمد عزيز شكري، الإرهاب الدولي،بيروت/ لبنان،دارالملايين،ط ٢، ١٩٩٢م، ص٢٠١.

١٥) علاء شنون مطر، مفهوم الإرهاب الفكري فى الفكر الإسلامي والعقلية الغربية،الكوفة، كلية الفقه جامعة الكوفة/ مجلة مركز دراسات الكوفة،، العدد٢٠١٦،٤١، ص١٨٢-١٨٣.

١٦) خالد عبد الرحمن القريشى، الإرهاب الفكري:مفهومه،بعض صوره، سبل الوقاية منه،المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،٢٠٠٨،ص٣١

١٧) جلال الدين محمد صالح، الإرهاب الفكري:أشكاله وممارساته،الرياض،مكتبة القانون والاقتصاد،ط٢٠١٤،١، ص ٢٦.

١٨) عبد الستار الطويلة،أمراء الإرهاب، القاهرة (كتاب اليوم)، دار أخبار اليوم، العدد٣٤٢، ١٩٩٣ص٢٠.

19) Nashit, Muhammad.**Defence Journal; Karach**i,Volume22,Issue8, (Mar 2019),p 36.

٢٠) محمد عاكف جمال،الإرهاب الفكري المسكوت عنه،دولة الإمارات العربية المتحدة،مؤسسة دبي للإعلام، جريدة البيان،١٨-٤-٢٠١٤.

٢١) عن صور الإرهاب الفكري، انظر فى:عبد الصبور أحمد محمود الأنصاري، الإرهاب الفكري الأسباب،الآثار، العلاج،دراسة في ضوء القرآن الكريم،الأردن،المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة، مجلد ٢،العدد١، ٢٠١٩.ص ص ٨٤:٨٨.

٢٢) د علي حسن الطوالبه، ورقة بحثية بعنوان جرائم الإرهاب في ضوء التشريعات القديمة والحديثة، موقع وزارة الداخلية البحرينية:

www. policemc.gov.bh/research/terrorism/https:

٢٣) علي الدين هلال، كيف يتحول التطرف الفكري إلى إرهاب؟، أبو ظبي، جريدة العين الإخبارية، ٢٠١٩/٨/١٣.

https://al-ain.com/article/how-intellectual-extremism-turn-into-terrorism

٢٤) لمزيد من التفاصيل انظر فى: دراسة "برنامج الأمم المتحدة الإنمائي"، التهميش والحرمان أقوى دوافع التطرف،٢٠١٧.

https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/marginalization-and-deprivation-are-the-strongest-drivers-of-extremism/

٢٥) ندوة تحت عنوان " الأيدلوجية والتطرف"، مركز "تريندز" للبحوث والاستشارات، والمؤسسة الأوروبية للديمقراطية، مقر البرلمان الأوربى/ بروكسيل، ٢٦ مارس ٢٠١٨م.

http://gate.ahram.org.eg/News/1858289.aspx

26) John Horgan,Mary Beth Altier, Walking away: the disengagement and de-radicalization of a violent right-wing extremist, Behavioral Sciences of Terrorism and Political Aggression, UK Volume 9,Issue2,2017,p.p63:77.

27) Tore Bjørgo, Racist and Right-Wing Violence in Scandinavia: Patterns, perpetrators and Responses, Oslo: Tano Aschehoug, 1997.

٢٨) سيمون كوبلاند، كيف يفكر الشخص المتطرف،٤ مايو ٢٠١٩،على موقع:

https://www.bbc.com/arabic/vert-fut-48149379

٢٩) محمود عرابى، الإرهاب:مفهومه،أنواعه، أسبابه، آثاره، أساليب المواجهة،القاهرة،الدار الثقافية للنشر،٢٠٠٧، ص ٣٤

٣٠) تامر الهلالي، إطار جديد لفهم الإرهاب والتطرف، بنك المعرفة المصري،٦ يوليو ٢٠١٧.

https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/new-frame-for-radicalization-and-terrorism/

31) Clark McCauley, Sophia Moskalenko, Understanding Political Radicalization: The Two-Pyramids model, American Psychologist, USA,Vol. 72, No. 3, April 2017

٣٢) قدري حفني،كيف تحدث التحولات الفكرية؟، أبوظبي– دولة الإمارات العربية المتحدة، مجلة اتجاهات الأحداث، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العدد ١٥،يناير– فبراير ٢٠١٨، ص ٢٠١٩.

٣٣) ومن النماذج الرائدة فى هذا المجال: مركز الحرب الفكرية، التابع لوزارة الدفاع /المملكة العربية السعودية،يشارك بمعرض القاهرة الدولي للكتاب فى دورته الـ ٥٠ لعرض قيم و مبادئ الدين بخطاب يراعي تفاوت المفاهيم والثقافات والحضارات منسجمًا مع سياقه العصري،وتوجيه الرأي العام نحو تعزيز وهيمنة الرؤية المعتدلة.

٣٤) مجموعة باحثين،موقف الإسلام من الغلو والتطرف وما يسمى بالإرهاب في هذه الأيام، جدة، منظمة التعاون الإسلامي/ مجمع الفقه الإسلامي الدولي،ط١، ٢٠١٢، ص ٤٥٨.

35) Samuel P. Huntington,The Clash of Civiliztions,USA,Foreign Affairs,1993

٣٦) انظر تقرير اللجنة البريطانية "Islamophobia: a challenge for us all"،على الموقع التالى:

https://www.runnymedetrust.org/uploads/publications/pdfs/islamophobia.pdf

٣٧) جيمي كارتر، مكافحة صناعة رهاب الإسلام، الولايات المتحدة الأمريكية: نحو استراتيجية أكثر فاعلية، مركز كارتر،مايو ٢٠١٨.

https://www.cartercenter.org/resources/pdfs/peace/conflict_resolution/countering-isis/symposium-report_final_arabic.pdf

٣٨) أكد الاستطلاع نفسه أن نحو(٥٩%)، ممن شملهم البحث في فرنسا، و(٦٣%) فى ألمانيا، اعترفوا بأنهم لا يعرفون شيئا عن تعاليم الدين الإسلامي،كما أكد أكثر من من ثلث البريطانيين والألمان أنهم لايعرفون مسلمين بشكل شخصي. انظر: بسمة فايد،بريطانيا" الإسلاموفوبيا وتنامي صناعة الكراهية،ألمانيا/هولندا، المركز الأوربي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات (ECCI)،١٩ يونيو ٢٠١٩. على موقع المركز:

https://www.europarabct.com/

39) Ineke van der Valk, Islamophobia in the Netherlands, The Research Center of the Islamic Foundation of the Netherlands (ISN),,2012.

٤٠) انظر"تقرير الإسلاموفوبيا الأوروبي"، تركيا،مركز الدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (SETA)، أيَّار/مايو ٢٠١٦. فى:

Bayrakli, E; Hafez, F; (eds); Carr. J, (2017) European Islamophobia Report 2016 - IRELAND, Istanbul, SETA.

41) 1 Set G.Jones,The New Zealand Attack and the Global Challenge of Far-Right Extremism ,Washington ,D.C.:Center for Strategic and International studies ,March2019,pp 1:4

٤٢) ممدوح طه،فوبيا الإسلام وحقوق الإنسان،دبي، صحيفة البيان، ١٠ يوليو ٢٠٠٩.
https://www.albayan.ae/opinions/2009-07-10-1.451865
٤٣) باسم رزق عدلي مرزوق، تصارع الهويات في العالم وبنية العقل الإرهابي:برينتون تارانت نموذجا،القاهرة، ملحق اتجاهات نظرية في تحليل السياسة الدولية (مجلة السياسة الدولية)، العدد ٢١٧، يوليو ٢٠١٩، ص ١٧

المصادر والمراجع

المراجع العربية

أولا:الكتب

١-الجراد أحمد، ظاهرة التطرف الديني:دراسة منهجية لأبرز مظاهر الغلو والتكفير والتطرف والإرهاب، دمشق،دار محمد الأمين للنشر ط٣،،٢٠١٢م.

٢-الشمري ثناء عبد الودود، الإرهاب الفكري وتأثيره النفسي على النازحين،لندن،مركز لندن للأبحاث والاستشارات، العدد ١٩، أبريل ٢٠١٨.

٣-العموش أحمد فلاح، مستقبل الإرهاب في هذا القرن،الرياض،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية/ مركز الدراسات والبحوث، ٢٠٠٦.

٤-الفلاحي محمد حسين و الجبوري ميثم حمزة جبر، دور السلطة فى ظاهرة الترهيب الفكرى للعلماء والشعراء فى العراق خلال العصر العباسى، جامعة بابل/كلية التربية للعلوم الإنسانية،بدون تاريخ.

٥-القريشي خالد عبد الرحمن، الإرهاب الفكري:مفهومه،بعض صوره، سبل الوقاية منه،المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،٢٠٠٨.

٥-الهلالي تامر، كيف يرى الجمهور العادي الإرهاب؟،بنك المعرفة المصري، ٣١ يناير ٢٠١٨.

٦-الهلالي تامر، إطار جديد لفهم الإرهاب والتطرف، بنك المعرفة المصري،٦ يوليو ٢٠١٧.

٧-بدوي أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٢.

٨-ديورانت. ول، قصة الحضارة، ترجمة ذكي نجيب محمود وآخرون، بيروت،دار الجيل،تونس، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة،١٩٨٨.

٩-شكري محمدعزيز، الإرهاب الدولي،بيروت/ لبنان،دار الملايين،ط ٢، ١٩٩٢م.

١٠-صالح جلال الدين محمد، الإرهاب الفكري: أشكاله وممارساته،الرياض،مكتبة القانون والاقتصاد،ط١، السنة ٢٠١٤.

١١-عبد المعطي فاروق،سقراط رائد فلاسفة اليونان،بيروت،دار الكتب العلمية، ١٩٩٣.

١٢-عرابي محمود، الإرهاب:مفهومه،أنواعه، أسبابه، اثاره، أساليب المواجهة،القاهرة،الدار الثقافية للنشر،٢٠٠٧.

١٣-مجموعة باحثين،موقف الإسلام من الغلو والتطرف وما يسمى بالإرهاب في هذه الأيام، جدة، منظمة التعاون الإسلامي/ مجمع الفقة الإسلامي الدولي،ط١، ٢٠١٢.

١٤–وهبان أحمد محمد،ظاهرة الإرهاب بين صورها التقليدية وأنماطها المستحدثة،الرياض،جامعة الملك سعود/كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١٥.

ثانيا: الدوريات

١–الأنصاري عبد الصبور أحمد محمود، الإرهاب الفكري:الأسباب،الآثار، العلاج،دراسة في ضوء القرآن الكريم،الأردن،المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة، مجلد ٢،العدد٢٠١٩،١.

٢–الطويلة عبد الستار،أمراء الإرهاب، القاهرة (كتاب اليوم)، دار أخبار اليوم، العدد٣٤٢ ١٩٩٣

٣–جمال محمد عاكف،الإرهاب الفكري المسكوت عنه،الإمارات العربية المتحدة،مؤسسة دبي للإعلام، جريدة البيان،١٨–٤–٢٠١٤.

٤–حفني قدري،كيف تحدث التحولات الفكرية؟، أبو ظبي– دولة الإمارات العربية المتحدة، مجلة اتجاهات الأحداث/ مركز المستقبل لأبحاث والدراسات المتقدمة، العدد ١٥، يناير– فبراير ٢٠١٨.

٥– مرزوق باسم رزق عدلي، تصارع الهويات في العالم وبنية العقل الإرهابي:برينتون تارانت نموذجا،القاهرة، ملحق اتجاهات نظرية فى تحليل السياسة الدولية (مجلة السياسة الدولية)، العدد ٢١٧، يوليو ٢٠١٩.

٦–مطر علاء شنون، مفهوم الإرهاب الفكري فى الفكر الإسلامي والعقلية الغربية،الكوفة، كلية الفقه جامعة الكوفة/ مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد٤١،السنة ٢٠١٦.

ثالثا: المؤتمرات والندوات

١– النعيمات محمود عيسى سعيد،أثر تطوير المناهج الدراسية في وزارة التربية والتعليم الأردنية لمحاربة الفكر المتطرف: دراسة تطبيقية على عينة من معلمي المرحلة الثانوية، الأردن،المؤتمر الدولي السابع لكلية الآداب / جامعة الزيتونة، ٣–٤ أبريل ٢٠١٨.

٢– ندوة تحت عنوان " الأيدلوجية والتطرف"، مركز "تريندز" للبحوث والاستشارات، والمؤسسة الأوروبية للديمقراطية، مقر البرلمان الأوربي/ بروكسيل، ٢٦مارس ٢٠١٨م.

رابعا: المراجع الأجنبية

1-Bayrakli, E; Hafez, F; (eds); Carr. J, (2017) European Islamophobia Report - IRELAND, Istanbul, SETA 2016.

2-Bjørgo ,Tore, Racist and Right-Wing Violence in Scandinavia: Patterns, perpetrators and Responses, Oslo: Tano Aschehoug, 1997.

3-Der Valk ,Ineke van, Islamophobia in the Netherlands, The Research Center of the Islamic Foundation of the Netherlands (ISN),2012.
4-Horgan,John, Altier,Mary Beth, Walking away: the disengagement and de-radicalization of a violent right-wing extremist, Behavioral Sciences of Terrorism and Political Aggression, UK Volume 9,Issue2,2017.
5-Irwin, Katz, Gordon Allport's "The Nature of Prejudice", Political Psychology,New York, Vol. 12, No. 1 (Mar., 1991.
6- Huntington, Samuel P.,The Clash of Civiliztions,USA,Foreign Affairs,1993.
7-McCauley ,Clark, Sophia Moskalenko, Understanding Political Radicalization: The Two-Pyramids model, American Psychologist, USA,Vol. 72, No. 3, April 2017.
8-Nashit, Muhammad.Defence Journal; Karachi,V**olume22,Issue8, (Mar 2019).**
9-Set G.Jones,The New Zealand Attack and the Global Challenge of Far-Right Extremism ,Washington ,D.C.:Center for Strategic and International studies ,March2019.

خامساً: شبكة المعلومات (الإنترنت)

١-فتحي الحبوبي،الإرهاب الفكري بين الشرق والغرب:محاكمة جاليلي وابن رشد نموذجا،٥/٢/٢٠١٤ https://www.alhiwar.net/ShowNews.php?Tnd=25325

٢-هاشم بن محمد الزهراني، الإرهاب الدولي:مراحله وأخطاره، ٢٠١٢، على الرابط:
https://repository.nauss.edu.sa/bitstream/handle

٣-ممدوح طه،فوبيا الإسلام وحقوق الإنسان،دبي، صحيفة البيان، ١٠ يوليو ٢٠٠٩.
https://www.albayan.ae/opinions/2009-07-10-1.451865

٤- انظر تقرير اللجنة البريطانية "Islamophobia: a challenge for us all"،على الموقع التالي:
https://www.runnymedetrust.org/uploads/publications/pdfs/islamophobia.pdf

٥- جيمى كارتر، مكافحة صناعة إرهاب الإسلام، الولايات المتحدة الأمريكية: نحو استراتيجية أكثر فاعلية، مركز كارتر،مايو ٢٠١٨.
https://www.cartercenter.org/resources/pdfs/peace/conflict_resolution/countering-isis/symposium-report_final_arabic.pdf

٦-بسمة فايد،بريطانيا" الإسلاموفوبيا وتنامي صناعة الكراهية،ألمانيا/هولندا، المركز الأوربي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات(ECCI)،١٩ يونيو ٢٠١٩. على موقع المركز:
https://www.europarabct.com/

٧- سيمون كوبلاند، كيف يفكر الشخص المتطرف،٤ مايو ٢٠١٩،على موقع:
https://www.bbc.com/arabic/vert-fut-48149379

٨–دراسة "برنامج الأمم المتحدة الإنمائي"، التهميش والحرمان أقوى دوافع التطرف،٢٠١٧.
https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/marginalization-and-deprivation-are-the-strongest-drivers-of-extremism/

٩– د/علي حسن الطوالبه،ورقة بحثية بعنوان جرائم الإرهاب في ضوء التشريعات القديمة والحديثة، موقع وزارة الداخلية البحرينية:https:/www. policemc.gov.bh/research/terrorism

١٠–على الدين هلال، كيف يتحول التطرف الفكري إلى إرهاب؟، أبو ظبي، جريدة العين الإخبارية،١٣/٨/٢٠١٩.
https://al-ain.com/article/how-intellectual-extremism-turn-into-terrorism

Middle East Research Journal

Refereed Scientific Journal (Accredited) Monthly
Issued by Middle East Research Center

Forty-eighth year · Founded in 1974

Vol. 73 March 2022
Issn: 2536-9504
Online Issn :(2735-5233)